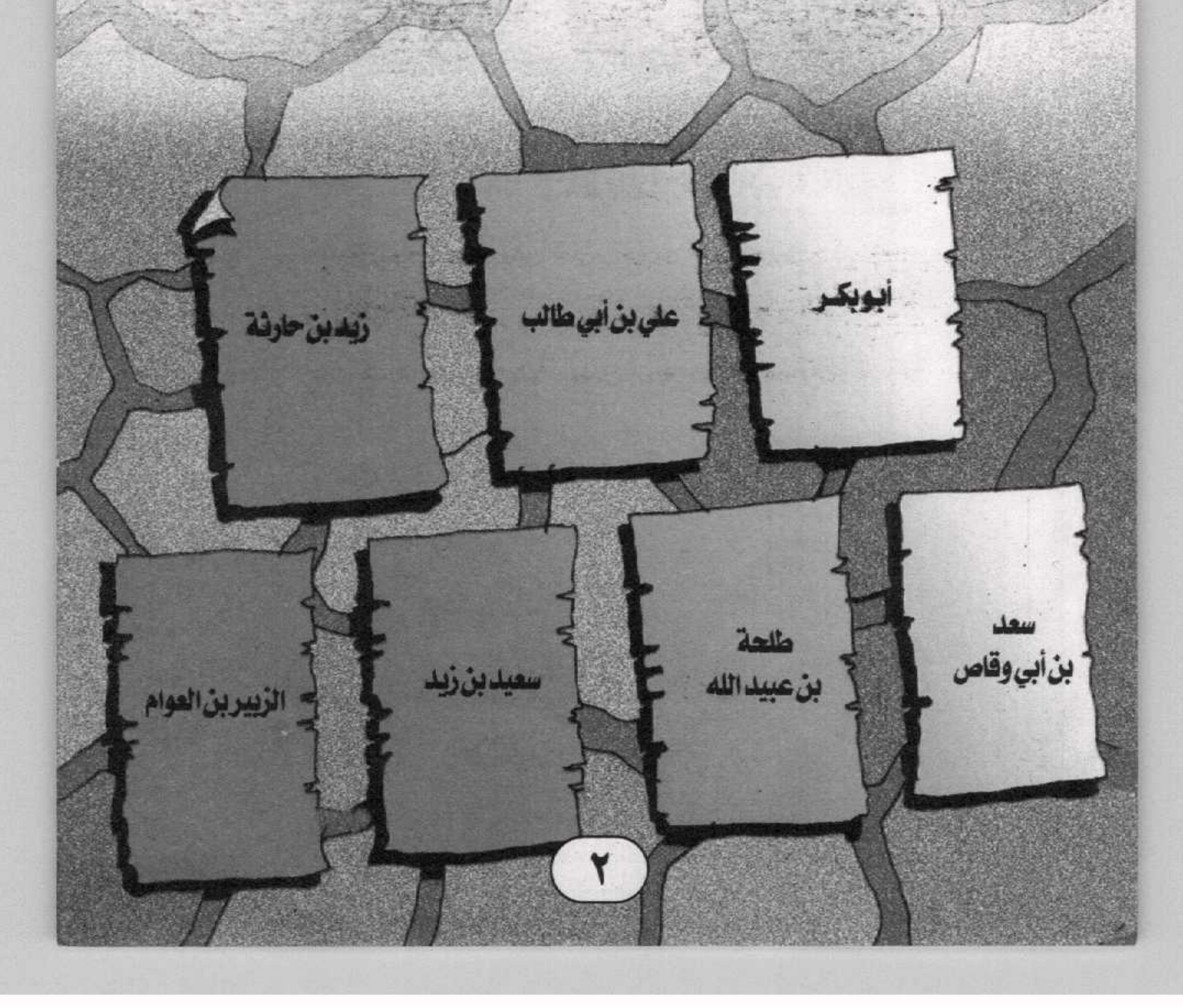
سلسلة المبشرون بالجنة

الزبير بن العوام

إعداد : مسعود صبري
رسوم : ياسر سقراط

رقم الإيداع: ٢٠٠٢/١٧٤٨٠

نشأ الزبير بن العوام في مكة المكرمة في بيت عزة ومنعة، وسمع الفتى الزبير ابن العوام وهو في الخامسة عشرة من عمره عن دعوة محمد صلى الله عليه وسلم ابن خاله فآمن الزبير، ودخل الإسلام قلبه، وكان سابع من دخل الإسلام.



وقد كان الزبير بن العوام أول من أشهر سيفاً في الإسلام دفاعاً عن الحق. ففي الأيام الأولى للإسلام، سمع الزبير أن النبي صلى الله عليه وسلم قد قُتل، فأشهر سيفه، وركب فرسه، يسرع به بين شوارع مكة، حتى قابل النبي صلى الله عليه وسلم في أعلى مكة، فلما سأله النبي صلى الله عليه وسلم عن سبب مجيئه شاهراً سيفه، أخبره أنه قد سمع شائعة بقتله، فسأله النبي عما كان سيفعله، فأجابه الزبير أنه سيقطع القاتل جزءاً جزءاً، فسعد النبي صلى الله عليه وسلم بشجاعته، ودعا له بالخير، ولسيفه بالغلبة والنصر دائماً.

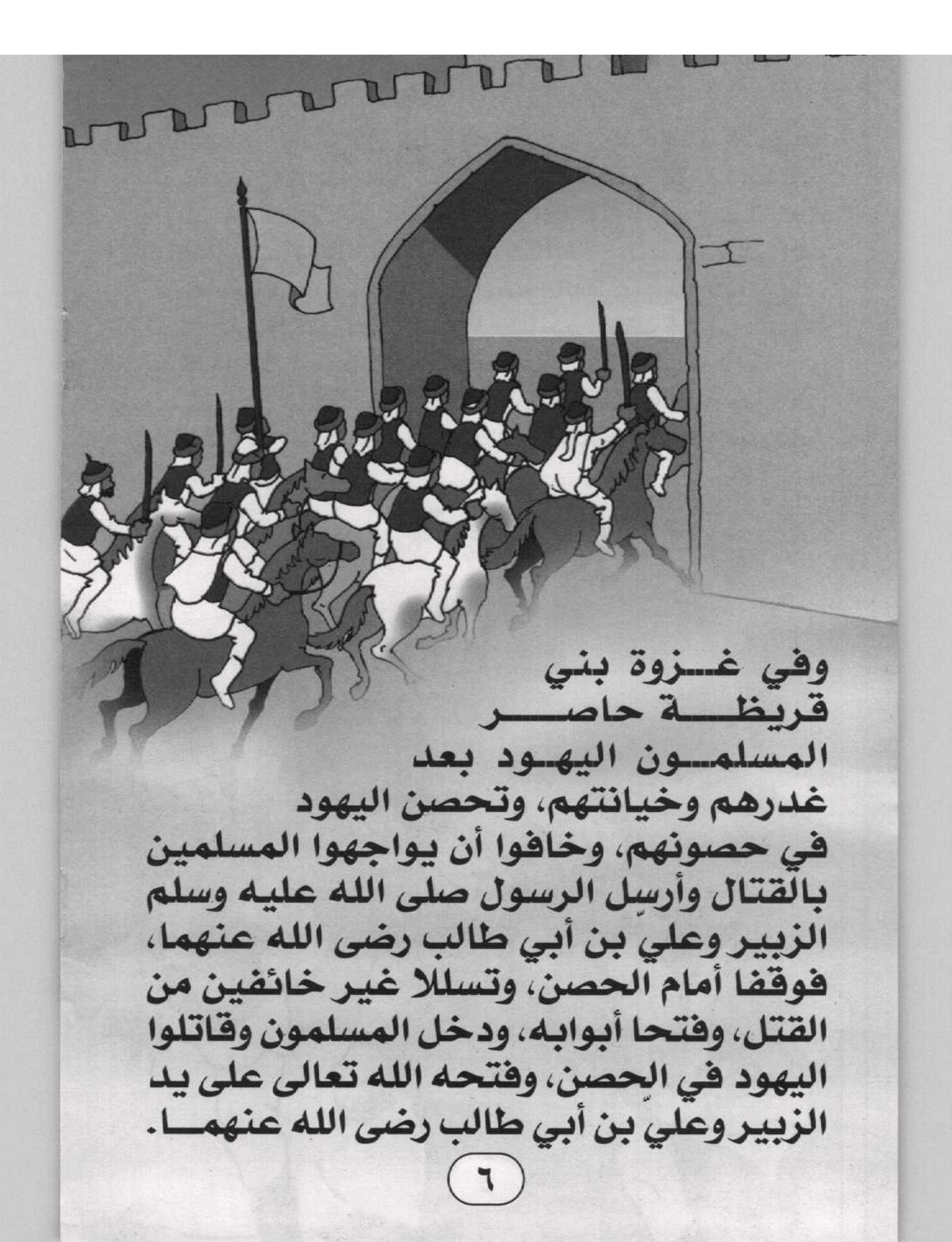


ولما سمع عم الزبير بأنه أسلم مع محمد صلى الله عليه وسلم، حاول أن يرده إلى الشرك، فرفض الزبير، فلجأ عمه إلى تعذيبه، حيث كان يأمر عبيده بأن يلفوه في حصير، ويدخن عليه بالنار، حتى تزهق روحه، ويناديه: اكفر بمحمد، أنقذك من العذاب. فيجيب الفتى المؤمن: لا والله لا أعود للكفر أبداً. فلما يئس منه عمه تركه.

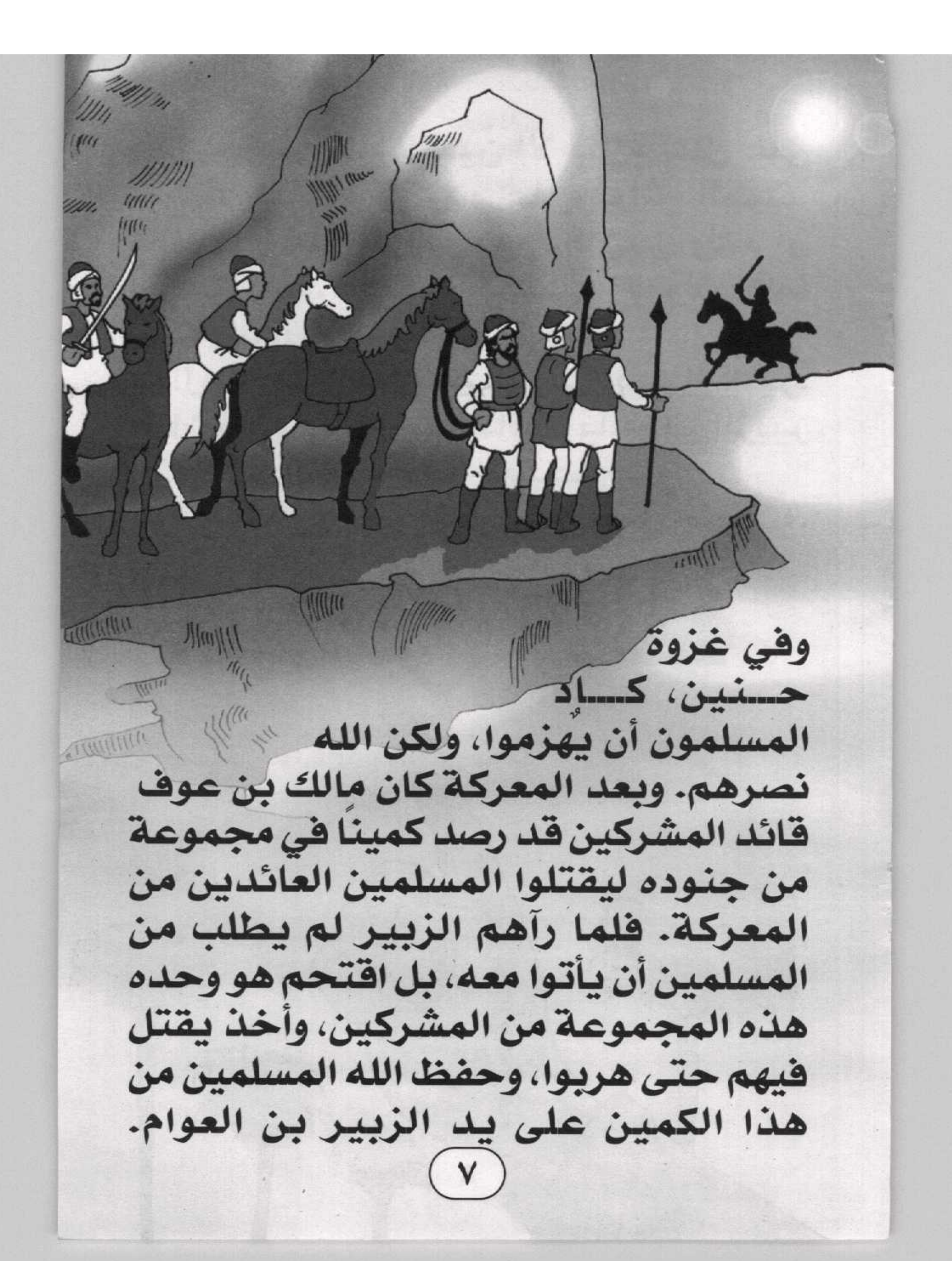


وقد شهد الزبير كل الغزوات مع رسول الله فقد قاتل مع المسلمين في بدر حتى جاء نصر الله. وفي غزوة أحد كان الزبير ممن ثبت من المؤمنين، ودافع عن الرسول صلى الله عليه وسلم، وبعد انتهاء المعركة اختار الرسول صلى الله عليه وسلم أبا بكر والزبير رضى الله عنهما، في جيش ليس فيه إلا سبعين رجلاً لمطاردة المشركين، حتى لا يفكروا في العودة إلى المسلمين مرة ثانية، فلما رأى المشركون أبا بكر والزبير في جيش فظنوا أنهم جزء من الجيش، وأن باقي الجيش خلفهم، فخافوا وهربوا مسرعين إلى مكة المكرمة.





وفي غـــزوة بني قريظـــة حاصـــر المسلمـــون اليهـــود بعد غدرهم وخيانتهم، وتحصن اليهود في حصونهم، وخافوا أن يواجهوا المسلمين بالقتال وأرسل الرسول صلى الله عليه وسلم الزبير وعليّ بن أبي طالب رضى الله عنهما، فوقفا أمام الحصن، وتسللا غير خائفين من القتل، وفتحا أبوابه، ودخل المسلمون وقاتلوا اليهود في الحصن، وفتحه الله تعالى على يد الزبير وعليّ بن أبي طالب رضى الله عنهمـــا.



وفي غزوة
حـــنين، كـــاد
المسلمون أن يُهزموا، ولكن الله
نصرهم. وبعد المعركة كان مالك بن عوف
قائد المشركين قد رصد كميناً في مجموعة
من جنوده ليقتلوا المسلمين العائدين من
المعركة. فلما رآهم الزبير لم يطلب من
المسلمين أن يأتوا معه، بل اقتحم هو وحده
هذه المجموعة من المشركين، وأخذ يقتل
فيهم حتى هربوا، وحفظ الله المسلمين من
هذا الكمين على يد الزبير بن العوام.

وكان الزبير لا يستعين إلا بالله، ظل على حالته هذه حتى وهو على فراش الموت.
فقد كان على الزبير دين، فأوصى ولده أن يقضيه عنه، فإن عجز، فليستعن بمولاه، فلما سأله ولده: ومن مولاك يا أبت؟
فقال الزبير: الله، نعم المولى ونعم النصير.
فكان ولده يدعو الله قائلاً: يا مولى الزبير أطلب كذا، فيستجيب الله دعاءه.
ومات الزبير في موقعة الجمل شهيداً.

